

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة نوح ٢٠-١٠-١٤٠٢-٢

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ  
أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• في كتاب كمال الدين و تمام النعمة بإسناده «٤» إلى أبي عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال الصادق جعفر بن محمد - عليه السلام -: لما أظهر الله نبوة نوح و أيقن الشيعة بالفرج، اشتدت البلوى و عظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة، و الوثوب علي نوح بالضرب المبرح، حتى مكث في بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثة أيام يجرى الدم من أذنه ثم أفاق،

• ٤ - كمال الدين و تمام النعمة / ١٣٣ - ١٣٤، ح ٢.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- و ذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، و هو في خلال ذلك يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانية فيولون.
- فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفد من السماء السابعة و هم ثلاثة أملاك فسلموا عليه.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- ثم قالوا: يا نبي الله، لنا حاجة. قال: وما هي؟
- قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فإنها أول سطوة الله في الأرض.
- قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى.
- و عاد إليهم فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى و يسئ من إيمانهم جلس في وقت ضحي النهار للدعاء.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فهبط عليه من السماء السادسة، وهم ثلاثة أملاك،  
فسلموا عليه و قالوا: نحن و فد من السماء السادسة  
خرجنا بكرة و جئناك ضحوة. ثم سألوه مثل ما سأله و  
فد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك  
إليه.

• و عاد - عليه السلام - إلى قومه يدعوهم، فلا يزيدهم  
دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى « ١ »  
تتمه تسعمائة سنة.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فصارت الشيعة إليه، و شكوا ما ينالهم من العامة و الطواغيت، و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك و صلى و دعا.

• فهبط جبرئيل فقال له: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ، فَقُلْ لِلشَّيْعَةِ: يَا كَلُونَ «٢» التمر و يغرسون النوى و يراعونه «٣» حتى يثمر، فإذا أثمر فرجت عنهم.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فحمد الله و أثنى عليه: و عرفهم ذلك فاستبشروا به، فآكلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح بالتمر «٤» و سألوه أن ينجز لهم الوعد «٥»، فسأل الله في ذلك.

• فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر و اغرسوا النوى، فإذا أثمر «٦» فرجت عنكم.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم، ارتد منهم الثلث [و ثبت الثلثان] «٧»، فأكلوا التمر و غرسوا النوى، حتى إذا أثمر أتوا به نوحا فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله في ذلك.
- فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر و اغرسوا النوى.

# إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- ١- ليس في المصدر.
- ٢- المصدر: يأكلوا.
- ٣- المصدر: يراعوه.
- ٤- كذا في المصدر. و في النسخ: بالثمرة.
- ٥- كذا في المصدر. و في النسخ: بالوعيد.
- ٦- في ر زيادة: أثمر.
- ٧- يوجد في ن، ت، المصدر.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فارتدّ الثّلت [الآخر و بقي الثلت] «١»، فأكلوا التّمرو و  
 غرسوا النّوى، فلما أثمر أتوا به نوحا فقالوا له: لم يبق  
 منا إلّا القليل، و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخير الفرج  
 أن نهلك.

• فصلّى نوح، ثمّ قال: يا ربّ، لم يبق من أصحابي إلّا  
 هذه العصابة، و إنى أخاف عليهم الهلاك، إن تأخر عنهم  
 الفرج.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- فأوحى الله إليه: قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك. و كان بين إجابة الدعاء و بين الطوفان خمسون سنة.

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي تَذِيرٌ لَّكُمْ مُّبِينٌ (٢)

أَنْ اغْتَدُوا اللَّهَ وَانْقُوهُ وَ  
أَطِيعُونَ (٣)

يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُوخِرْكُمْ  
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنِ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا  
 جَاءَ لَمْ يُؤَخِّرْ لَمْ يُؤَخِّرْ لَمْ يُؤَخِّرْ  
 تَعْلَمُونَ (٤)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا  
وَ نَهَارًا (٥)

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)

وَ اِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغْفِرَ لَهُمْ  
 جَعَلُوا اَصَابِعَهُمْ فِي اِذَانِهِمْ وَ  
 اسْتَسْمَعُوا ثِيَابَهُمْ وَ اَصْرُوا وَ  
 اسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا (٧)

لَمِ اِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)

لَمِ اِنِّى اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاسْرَرْتُ لَهُمْ  
اسْرَارًا (٩)